. @ 248 @

(^ بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون (15) تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون (16)) * * * * عملكم . وحكى عن قتادة أنه قال في قوله : (^ ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) أي : بذنوبهم . قال الأزهري : وهو كما قال . .

قوله تعالى : (^ إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها) أي : إذا دعوا إلى الصلوات الخمس أجابوا إليها ، حكاه أبو معاذ النحوي ، ويقال : إذا وعظوا بآيات ا اتعظوا . .

وقوله : (^ خروا سجدا) أي : وقعوا سجدا ، والخرور في اللغة : هو السقوط ، وعن حكيم بن حزام قال : ' بايعت رسول ا أن لا أخر إلا قائما ' أي : لا أموت إلا وأنا ثابت على الإسلام ، وقوله : (^ وسبحوا بحمد ربهم) أي : وصلوا بأمر ربهم . .

ويقال : سبحوا [ا] وحمدوه . .

وقوله : (^ وهم لا يستكبرون) أي : لا يتكبرون ، ويقال : من سجد فقد طرح التكبر عن رأسه ، وفي بعض الأخبار : من سجد سجدة رفعه ا بها درجة . .

قوله تعالى : (^ تتجافى جنوبهم) أي : تنبوا وترتفعوا ، ومعناه : أنهم يتركون المضاجع ويقومون إلى الصلاة ، قال حسان بن ثابت : .

(يبيت يجافي جنبه عن فراشه % إذا استثقلت بالمشركين المضاجع) .

واختلف القول في هذه الآية ، فروى عن عطاء أنه قال : كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة ، فانزل ا هذه الآية . .

وعن الحسن وقتادة قالا : هو الصلاة بين المغرب والعشاء . .

وقال الضحاك : إذا استيقظوا ذكروا ا وسبحوه . .

وعن أبي الدرداء وأبي ذر وعبادة بن الصامت رضي ا عنهم أنهم قالوا : هو